مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2022/10/09م
تاريخ القبول: 2022/12/28م

البرامج الحوارية التلفازية في ضوء نظرية غرايس
مقاربة تداولية

يعقوب أركيهوصلا أسامة*
usamaty@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة البرامج الحوارية التلفازية وفقا لنظرية غرايس، لنرى مدى عَدِّ هذه الحوارات نماذج للمحادثة العادية التي من أجلها وضعت هذه النظرية، ومدى إمكانية تطبيق هذه النظرية على الحوارات التلفازية، فنستجلي المعاني المستلزمة وصورها من خلال ورودها في سياقات لغوية وغير لغوية. يقوم هذا البحث بتحليل نماذج مختارة وفق المنهج التداولي، مقسّما إلى مبحثين، فخاتمة، يليها قائمة المصادر والمراجع. وتوصل البحث إلى إمكانية عدّ الحوارات التلفازية نماذج للمحادثة، وإمكانية تطبيق نظرية غرايس عليها، وأن الاستلزام الحواري في نماذج مختارة منها وقع في عدد من الصور منها: الإطناب، التكرار، المجاز العقلي، المجاز المرسل، الاستعارة التصريحية، الاستعارة المكنية، التشخيص، التقديم والتأخير، والحظر أو النفي.

الكلمات المفتاحية: الحوار التلفازي، المقاربة التداولية، الاستلزام الحواري، الرموز المستعملة.

*طالب دكتوراه في اللسانيات الحديثة - قسم اللغة العربية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: أسامة، يعقوب أركيهوصلا، البرامج الحوارية التلفازية في ضوء نظرية غرايس: مقاربة تداولية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج5، ع1، 2023: 548-579.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1436

OPEN ACCESS
Received: 09-10-2022
Accepted: 28-12-2023

مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Television Talk Shows in the Light of Grice Theory
A Pragmatic Approach

Ya'qub Arikeusola Usamat *

usamaty@gmail.com

Abstract

This research aims to study television talk shows using Grice's theory. The objective is to determine the extent to which these dialogues conform to the model of ordinary conversation, for which the theory was developed. Furthermore, the study explores the extent to which the theory applies to television dialogues. Through the research, the latent meanings of these dialogues are explored and illustrated in their linguistic and non-linguistic/gestural contexts. The study analyzes selected models from a pragmatic perspective, which is divided into two sections, followed by a conclusion and a list of references. The research concludes that television dialogues can be considered as models of conversation and that Grice's theory can be applied to them. The conversational implicature in the selected models occurs in various forms, including redundancy, repetition, metonymy, declarative and mechanical metaphor, personification, and hysteron proteron.

Keywords: TV Talk Show, Pragmatic Approach, Conversational Implicature, Symbols Used.

* PhD Scholar in Modern Linguistic, Department of Arabic Language, Faculty of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Usamat, Ya'qub Arikeusola, Television Talk Shows in the Light of Grice Theory: A Pragmatic Approach, Journal of Arts for linguistics & literary Studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 5, I 1, 2023: 548 -579.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مقدمة:

يدخل مفهوم (الاستلزام الحواري) في إطار اللسانيات التداولية التي تدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، أي "دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت"[1]. وتقوم التداولية على عدد من المباحث، حصرها الدارسون في الإشاريات، والافتراض المسبق، والفعل الكلامي، والاستلزام الحواري الذي هو مدار حديثنا في هذا البحث. وهو مفهوم اقترن بنظرية المحادثة التي وضع أسسها فيلسوف اللغة "بول غرايس"، وتعتمد هذه النظرية على "النظر إلى استعمال اللغة بوصفها ضربا من الفاعلية العقلية (rational activity) والتعاونية (cooperative) التي تروم تحقيق هدف الاتصال بين الناس"[2].

لاحظ الفيلسوف غرايس أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي، فتدل على معانٍ ضمنية تتحدد دلالاتها بالسياق الذي وردت فيه، وأطلق على هذه المعاني الضمنية (الاستلزام الحواري)، وهذا هو موضوع دراستنا في هذا البحث. ومن أسباب اختيار هذه المدونات تلمُّس الباحث بعض الظواهر المراد تناولها؛ لما فيها من تنوعات تعبيرية.

وتتمثل مشكلة هذا البحث في دراسة البرامج الحوارية التلفازية وفق نظرية غرايس المحادثية؛ لنرى مدى استجابة هذه الحوارات التلفازية لتكون نماذج للمحادثة، ومدى إمكانية تطبيق هذه النظرية على الحوارات التلفازية، وكيف يتم الانتقال من المعنى المباشر إلى المعنى غير المباشر وصور ورود هذه المعاني المستلزمة في السياقات المختلفة في تلك الحوارات التلفازية.

تبدو أهمية هذا الموضوع في كونه يقف على البرامج الحوارية التلفازية التي تمثّل جانبا من جوانب اللغة المنطوقة في شكلها الطبيعي العفوي إلى حد كبير. هذا من جانب، ومن جانب آخر ارتباط هذا الموضوع بقضية المعنى التي نالت اهتمام العلماء قديما وحديثا، وسيسهم هذا العمل في استجلاء المعاني الخفية في جمل اللغات الطبيعية.

ومن أهداف هذا البحث بيان إشكالات الاستلزام الحواري المفاهيمية، وعلاقته بالتداولية. وبيان عَدِّ الحوارات التلفازية نماذج للمحادثة. والكشف عن إمكانية تطبيق مبادئ غرايس بحرفيتها على الحوارات التلفازية، وإظهار صور خروج المتحاورين عن هذه المبادئ.

ينتهج الباحث في هذا العمل المنهج التداولي، فهو يصف ويحلل الألفاظ والتراكيب، والجمل التي ورد فيها الاستلزام الحواري وفقا لنظرية غرايس.

ومن الدراسات السابقة التي وقف عليها الباحث في الاستلزام الحواري ما يأتي:

(1) **مظاهر الاستلزام الخطابي في الكتاب وشروحه دراسة نحوية تداولية**، للباحثة أفراح بنت علي صالح المرشد، بحث لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات اللغوية، في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، 1436-1437. سعى هذا البحث إلى الكشف عن مظاهر الاستلزام الخطابي في كتاب سيبويه وشروحه، دراسة نحوية تداولية؛ ليثبت أن الظواهر التداولية موجودة في الكتاب وفي شروحه، وأن المعاني المستلزمة المقصودة بالقول كانت ظاهرة في الكتاب، وعند شرّاح الكتاب.

قسمت الباحثة هذا البحث إلى ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول منها المعاني المستلزمة من المسائل النحوية التي ضبطت بالوضع كالتعريف والتنكير وغيرهما، والمعاني المستلزمة التي خرجت عن ضبطها بالوضع لدلالة عناصر أخرى من خارج الوضع على المعنى المستلزم كالمقام أو تعظيم المخاطب أو المتكلم.

وتناول الفصل الثاني الظواهر النحوية التي كان لها أثر في ضبط المعاني المستلزمة، كالإعراب والحذف وغيرهما، والفصل الثالث مقارنة بين المعنى التداولي والمعنى النحوي. وأثبت البحث أن إرهاصات التداولية موجودة في كتاب سيبويه وشروحه، وأرجع فضل الضبط المفهومي إلى التداولية الحديثة.

يختلف عملي عن هذا العمل في أنه يرصد مظاهر الاستلزام الحواري في الموروث النحوي، ابتداءً من كتاب سيبويه، مرورا بشروحه، وانتهاء بالكتب اللغوية الأخرى. أما عملي فينصب على اللغة المحكية المتمثلة في البرامج الحوارية التلفازية.

(2) **خطاب الملك فيصل مقاربة تداولية في ضوء نظرية غرايس**، لنوف بنت سعد العويدي، وهو بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 1438-1439. تناول البحث خطاب الملك فيصل بوصفه أحد الخطابات التي استطاعت إحداث تحولات فكرية واجتماعية أدت إلى تغييرات سياسية في مسار الحياة العامة للمسلمين من خلال الدعوة إلى التضامن العربي الإسلامي.

ودرس البحث هذا الخطاب دراسة تداولية وفق نظرية غرايس القائمة على مبادئ التعاون الحواري، وما تعرضه الرؤية من تصورات إجرائية تنتج عن الخروج عن قواعد التخاطب التي يقوم

عليها فهم المتلقي لأغراض الخطاب، مستعينا بعمليات استدلالية تقوم على أساس الافتراضات لمضمر القول أو المسكوت عنه. وإن اشتد الاحتكاك بين هذا العمل وبين عملي فيظل الاختلاف بينهما في اختلاف المدونة وعينات الدراسة.

(3) **قواعد التخاطب اللساني في معاني القرآن للفراء دراسة تداولية**، للباحثين رحيم كريم علي الشريفي، وزينب عادل محمود الشمري، مقالة نشرت في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل العدد32، 2017م.

(4) درست هذه المقالة المدونة التفسيرية دراسة تداولية في قواعد التخاطب، وقد عنيت بقاعدتين من قواعد التخاطب، الأولى: الاستلزام الحواري في ضوء مبادئ التعاون الأربعة، والأخرى متضمنات القول في ضوء لوازمها ولواصقها، وهي الافتراض المسبق والقول المضمر، لتنظر في كيفية تعامل الفرّاء مع هذه القواعد، وانتهت المقالة إلى أن الفراء اقترب جدا باهتمامه بقصد كلّ من المتكلم والمتلقي من عمل التداوليين في أن المتلقي يقوم بمجموعة من العمليات الذهنية، كما وجدناه عند التداوليين الذين عملوا على مقاصد المتكلم، وانعكاس هذه المقاصد على المخاطب. ويختلف عملي عن عمل الباحثين في أنهما اتخذ النص المكتوب مدونة عملهما، في حين أن عملي يتخذ اللغة المحكية مدونة له.

تمّ تقسيم البحث، إلى تمهيد ومبحثين، فخاتمة:

التمهيد: مفهوم الاستلزام الحواري.

المبحث الأول: مبدأ التعاون في البرامج الحوارية التلفازية.

المبحث الثاني: الاستلزام الحواري في الحوارات التلفازية.

النتائج.

التمهيد: إشكالية الاستلزام الحواري المفاهيمية:

يشكّل لفظ "الاستلزام" (Implicature) مصطلحا ابتكره الفيلسوف اللغوي بول غرايس (P.Grice) بنفسه خصيصا لمبحث محدد من مباحث "التداولية". ويعود سبب ابتكاره هذا اللفظَ -في نظره- إلى عدم وجود مصطلح مناسب في الساحة التداولية يعبّر بدقة متناهية عن نوعية المعنى الذي يُعنى بوصفه. فأغلب أبحاثه اللغوية تعنى برصد طرق استدلالية ممكنة للحصول على المعاني الضمنية من خلال الجمل المنطوقة[3].

يرجع هذا المنزع التداولي الجديد إلى محاضرات ألقاها غرايس حول "فلسفة وليم جميس" بجامعة هارفرد سنة (1967)، توسع فيها في وصف العمليات الذهنية اللازمة لفهم الملفوظات وتأويلها في مقاله الشهير "Logic and Conversation"[4].

مفهوم الاستلزام الحواري مقترن بنظرية الحوار التي وضع أسسها الفيلسوف اللغوي بول غرايس. وتعتمد هذه النظرية على "النظر إلى استعمال اللغة بوصفها ضربا من الفاعلية العقلية rational activity والتعاونية cooperative التي تروم تحقيق هدف الاتصال بين الناس"[5]. وهذا الاتصال في رأيه ينبغي أن يحكمه التعاون بين المتخاطبين لكي يتحقق النجاح في الغاية المنشودة والهدف المراد تحقيقه؛ لذا سعى إلى ضبط مسار هذا الحوار فوضع ما أسماه بـ"مبدأ التعاون" The cooperative principle.

فانطلاقا من أن الناس في بعض الحالات يقولون أو يكتبون ما يعتقدون، وإن لم يصرحوا كلّ الصراحة، ويقولون في مواقف أخرى أكثر مما تبلغه كلماتهم، أو عكس ما تعنيه كلماتهم، وكيف نعلم ما يعنيه المتكلم؟[6]. هنا قام غرايس بوضع نظريته القائمة على إيضاح كيف يعرف السامع المقصود من المنطوق؛ ليعبر إلى المعنى المستلزم من المعنى الصريح[7].

فرّق غرايس بين نوعين من الاستلزام: الاستلزام الوضعي العرفي، والاستلزام الحواري، فهما يشتركان في أنهما يضيفان معنى آخر يتجاوز المعنى الدلالي، ويختلفان في أن الاستلزام الوضعي العرفي يحمل معنى مستلزما بعيدا عن السياق، في حين يحمل الاستلزام الحواري معنى مستلزما متوقفا على السياق ومتغيرا بتغيره[8].

تأسست دعائم هذه النظرية على "روافد هي: مقاربتها للمعنى، ومقاربتها الاستدلالية، وتحليل الحوار"[9]؛ بوصف الحوار صورة حية لاستعمال اللغة في شكلها الطبيعي، شكل يحمل بداخله تفاعلا تواصليا بين أفراد أطرافه، وهو في أغلب حالاته يتجاوز الإطار الإخباري إلى أغراض أخرى كالإقناع، والتأثير، وتغيير السلوك نحو فكرة معينة.

وليست هذه الأغراض في الواقع صريحة بين أطراف التواصل. والحال أن هذه الأغراض "عبارة عن عناصر خفية، تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين... بموجب

لعبة ذكية من الاستنتاجات"[10]. ويقوم غرايس بالتفريق بين المعنى الطبيعي والمعنى غير الطبيعي.

المبحث الأول: مبدأ التعاون في البرامج الحوارية التلفازية

فعلى مستوى التبادل التحاوري أخيرا، توصل الفيلسوف غرايس إلى صياغة مبدأ تعاوني عام يُتوقع من كلّ مشاركٍ احترامه. وهذا المبدأ هو (اجعل إسهامك الحواري قدرا مطلوبا في الموقف الذي يقع فيه الحوار وفي إطار غاياته وأهدافه المشتركة) ويسمى هذا المبدأ العام بـ."مبدأ التعاون" (Cooperative Principle)[11]. يتفرع من هذا المبدأ العام مسلمات أو قواعد أربع مصنفة على غرار تصنيف كانت (Kant) وهي: الكم (Quantity) والكيف (Quality) والمناسبة (Relation) والأسلوب (Manner)[12].

(1) قاعدة الكم: (اجعل إسهامك في الحوار مخبرا عن المعلومات بقدر مطلوب، ولا تجعل إسهامك في الحوار أكثر من المطلوب).

(2) قاعدة الكيف: تشتمل هذه القاعدة على أمرين (لا تقل ما تعتقد أنه غير صادق، ولا تقل ما تفتقر إلى الحجة الكافية على صدقه).

(3) قاعدة الصلة: وتعبر هذه القاعدة عن قول ما له صلة أو مناسبة بموضوع الحوار. (كن ملائما)[13].

(4) قاعدة الأسلوب: وهذه القاعدة لا ترتبط بالمقول في حد ذاته في نظر غرايس، وإنما ترتبط بالكيفية، التي بها قيل ما قيل. وتتلخص هذه القاعدة في (كن واضحا)، وتشتمل على (ابتعد عن غموض العبارة، وابتعد عن اللبس، وأوجز، وكن منظِّما مرتّبا[14].

ولهذه القواعد قيمة إضافية منهجية مهمة تتمثّل في أن الحوار بين متكلم ومتلقٍ، له ما يُسيّره، ويضبطه من مبادئ. اهتم غرايس بـ(الاستدلال أو الاستنتاج) الذي يمثّل عنصرا يقوم بالحفاظ على التعاون المفترض، وحين كان الافتراض مخالفا للدلالة السطحية، ينشأ الاستدلال ابتداءً، علمًا أن هذه القواعد ليست أعرافا عشوائية، وإنما هي أدوات عقلية لإجراء التبادل التعاوني[15].

وفي الحوارات الآتية التزم كلٌّ من مقدمي البرامج ومقدماتها والضيوف المشاركون بمبدأ التعاون العام وبالمبادئ الأربعة المتفرعة عنه.

(أ) **أمثلة من برنامج "إضاءات" من قناة العربية**

تتحدث الحلقة عن انتشار الفكر المنحرف في المملكة العربية السعودية، وعن طرق استئصالها. وتكونت من مقدم وضيف.

(1) **م ب: أيها الإخوة والأخوات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هذا تركي الدخيل، يحييكم في حلقة جديدة من برنامجكم: إضاءات، ضيفنا اليوم أيها الإخوة هو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير، حياك الله سمو الأمير.**

(2) **خ ف: الله يحييك يا أهلا وسهلا بك تركي**[16].

يتكون الحوار بين مقدم البرنامج تركي الدخيل وبين ضيفه سمو الأمير خالد الفيصل من الأزواج المتجاورة[17]، والثنائيات المتلازمة[18]. "**حياك الله سمو الأمير- الله يحييك يا أهلا وسهلا بك تركي**"؛ بوصفها فعلا كلاميا له قوته الإنجازية، وهي التحية، ويمكن لها أن تخرج من هذا المعنى في سياقات أخرى إلى معانٍ أخرى غير تحية. أما في هذا السياق فتفيد التحية وهي وظيفتها الأساسية. وهذا الفعل الكلامي وظفه مقدم البرنامج في متوالية استفتاح الحلقة في رقم (1) ليرحب به سمو الأمير خالد الفيصل، ويرد عليه ضيف البرنامج الأمير خالد الفيصل بما يناسب تحيته في رقم (2) بقوله: "**الله يحييك يا أهلا وسهلا بك تركي**".

في هذا الرد احترام لمبدأ التعاون العام عند غرايس؛ لافتراض سمو الأمير أن تركي الدخيل متعاون معه في هذه التحية، وأنه فعلا يحييه ويرحب به. فعلى هذا الافتراض جاء ردّه مراعيا فيه مبادئ التعاون المتفرعة الأربعة، واحترم سمو الأمير مبدأ (الكم) بإعطائه القدر المحتاج من المعلومات، كما احترم مبدأ (الكيف) لأنه يعتقد ما يقوله، وهو صادق فيه، واحترم مبدأ (المناسبة) لأنه لم يخرج عن موضوع التحية، واحترم مبدأ (الطريقة) بالتزامه الوضوح والإيجاز. فالمعنى المراد هنا هو المعنى الحرفي المباشر.

(ب) **أمثلة من برنامج "حوار العرب" من قناة العربية.**

تتناول الحلقة الإسلام والسياسة، وتكونت من مقدمة وسبعة ضيوف، أربعة في الاستيديو، وثلاثة عبر الأقمار الصناعية.

(1) **م ب (ة): أيها والآن ربما من وجهة نظرك، لا لا يصلح النظام السياسي.**

(2) **رس: طبعا، لا يصلح رجالي**[19].

وفي الثنائية المتلازمة الواردة في رقم (1) ورقم (2) والمتمثلة في السؤال والجواب، نجد كلًّا من مقدمة البرنامج وأحد ضيوفه - الدكتور رضوان السيد - يتجاوبان فيما بينهما في نقطة مهمة هي صلاحية الخلافة الإسلامية لنظام سياسي: أهي صالحة أم غير صالحة؟ وننظر حوارهما من خلال مبادئ غرايس. راعى الدكتور رضوان السيد مبادئ التعاون الأربعة، فجاء جوابه على القدر المطلوب، وعبر عما يعتقده ويؤمن به، وهو صادق فيه، وتقيد بالموضوع المسؤول عنه، وبأسلوب موجز.

(3) رس: "... **أنت تعرفي أن المحكمة الدستورية في مصر ليس كلها مسلمين**".

(4) م ب (ة): **[نعم، فعلا صحيح]**[20].

اتخذ شكل الحوار هنا منحى مقلوبا، حيث تبوأ الضيف منزلة السائلة، في حين تحولت مقدمة البرنامج إلى مجيبة عن السؤال. وجه رضوان السيد كلامه إلى مقدمة البرنامج منتهى الرمحي على سبيل التقرير الداعم لرأيه فقال: "**أنت تعرفي أن المحكمة الدستورية في مصر ليس كلها مسلمين**" وهي جملة خبرية، والأصل فيها هنا أن تفيد "لازم الفائدة"، ويبدو أن السيد رضوان السيد استعملها هنا تداوليا، لتفيد "التقرير"، فعلى هذه النية وجه سؤاله إلى منتهى الرمحي، وكان جوابها في رقم (4) جوابا فيه تعاون مع السيد رضوان السيد في رقم (3)، فقالت: [**نعم، فعلا صحيح**] وظلّ المعنى موافقا للسؤال. فيُعنى به (التقرير). التزمت مقدمة البرنامج جميع المبادئ، حيث أعطت قدرا مناسبا من المعلومة، ولم تقل إلا ما لديها علم به ودليل عليه، كما أن جوابه لم يخرج عن إطار المسؤول، وبطريقة موجزة.

(5) م ب (ة): **وهذا اللي حاول حاولت أن أسل الحيا بكل الحلال فشوي الثو ابت وين نعرفها.**

(6) رس: **أربعة، الوحدانية، النبوات، والكتب، واليوم الآخر، هذه هي الثو ابت**[21].

حافظ الدكتور رضوان السيد على مبادئ التعاون الأربعة في رقم (5) حيث جاء جوابه مطابقا لسؤال مقدمة البرنامج في رقم (6) حيث كانت تسأل عن حقيقة الثوابت وعن معرفتها، فذكر لها الثوابت الأربعة في نظره. وما دام أن كل طرف من طرفي الحديث ملتزما ومراعيا لهذه المبادئ، فلم يكن هنالك خروج عن المعنى الحرفي للكلام الذي هو مجرد استخبار وجواب.

(7) م ب(ة): **مرسل من حسن البنا بشكل م هن**

(8) م ذ: **نعم**[22].

التزمت مقدمة البرنامج في سؤالها الموجه إلى ضيفها مشاري الذايدي في رقم (7) مبادئ التعاون، كما التزم ضيفها كذلك بهذه المبادئ في جوابه في رقم (8)، فقد راعى مشاري الذايدي مبادئ التعاون الأربعة، حيث قدّم نسبة مناسبة من المعلومات لا أكثر ولا أقل، معتقدا ما قاله، ولديه دليل عليه، وتقيد بالموضوع المتناول، وبطريقة موجزة. فالمعنى المباشر هنا هو الاستخبار والجواب.

(ج) **أمثلة من برنامج "المقابلة" من قناة الجزيرة.**

تتناول الحلقة الإسلام والدولة الحديثة من وجهة نظر المفكر الفلسطيني وائل حلاق. وتكونت الحلقة من مقدم وضيف واحد.

(1) م ب: في أي أسرة وُلد و ائل حلاق "النظر إلى الأمام ثم العودة به إلى و ائل حلاق".

(2) في أسرة بسيطة [هنهن] "عرض صورة أسرة و ائل حلاق"

(3) [فقيرة]

(4) **على حد الفقر**[23].

حافظ البروفيسور وائل حلاق على مبادئ التعاون الحوارية في جوابه في رقم (2) عن سؤال مقدم البرنامج علي الظفيري في رقم (1) حين وجه إليه سؤالا عن أسرته، حيث طلب منه المعرفة عن تعيين أسرته، فكان جوابه جوابا معينا بقوله: "في أسرة بسيطة" وفيه تعيين لنوعية أسرته، وأتى هذا الجواب بالقدر الكافي لا زيادة فيه ولا نقصان. فأعطى القدر المحتاج، وكان صادقا، معتقدا لما قال، ولديه دليل عليه كذلك، ومتقيدا بالموضوع، وبأسلوب واضح لا غموض فيه. فالمعنى المباشر هنا استفهام وجوابه.

المبحث الثاني: الاستلزام الحواري في الحوارات التلفازية

والعملية التواصلية عند غرايس محكومة بمبدأ التعاون الذي يتفرع عنه أربعة مبادئ (الكم، والكيف، والمناسبة، والطريقة)، وأي خروج عن هذه المبادئ يولّد حتما الاستلزام الحواري، ولا شك أن هذا الخروج يكون متعمدا وعن قصد.

وفي النماذج الآتية نقف على مَوَاطِنَ خالف فيها كلٌّ من مديري البرامج وضيوفهم مبدًا أو أكثر من مبادئ التعاون.

1.2.2: **انتهاك مبدأ (الكم):**

تتعلق هذه النقطة بكمية المعلومات التي يلتزم بها الطرفان في العملية الحوارية، وتتفرع هذه النقطة إلى:

(1) لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته.

(2) لا تجعل إفادتك تتجاوز الحد المطلوب.

وفي الأمثلة الآتية انتهاك (مبدأ الكم).

(أ) أمثلة من برنامج "في فلك الممنوع" قناة فرانس24.

تدور الحلقة حول اللغة العربية، هل العيب فيها أم في أهلها؟ تكونت الحلقة من مقدمة وأربعة ضيوف، واحد في الاستيديو، وثلاثة عبر الأقمار الصناعية.

(1)م ب (ة): "هن لغة نخبوية طيب دعني أسأل الدكتورة أميرة غنيم الروائية المتخصصة في علم اللسانيات من تونس أهلا بك دكتوره استمعتِ إلى ما قاله سيد حامد أ: عبد الصمد اليوم أتحدث عن تطور للغة العربية في السنوات الأخيرة طبعا، وفي القرن الأخير ولكن برأيكِ أنتِ هل تواكب اللغة في قواميسها المفردات الحديثة يعني يوم لم يتم العمل على تطوير أه قواعد كما تحدث السيد حامد على تبسيط هذه القواعد أه كيف تقاربين أنت هذه المسألة"؟

(2)أ غ: (04) "هو أولا ينبغي ألا نخلط بين أمرين [هن] بين اللغة باعتبارها شيئا نستعمله ونتكلمه وبين الصناعة القاموسية التي تدخل في باب الصناعة النحوية والمعجمية [هن] هل تطورت القواميس شيء وهل تطورت اللغة شيء آخر[هن] أنا طبعا لا أو افق الأستاذ حامد في قوله إنو الدارجات المصرية والمغربية والتونسية هي لغات مستقلة المبدأ الأساسي في اللسانيات أن اللسان لا يتعرف لا يكون اللسان لسانا إلا بدارجاته وبلهجته، اللسان هو مجموع الدارجات التي تكوّنه،... الثوابت الإحصائية الموضوعية و أنا أريد أن أتحدث من هذا المجال [هن] الثوابت الإحصائية الموضوعية تقول إن العربية اليوم في خير حال وليست في خطر وليست في أه تخلف وهي في تقدم وليس في تراجع"[(24)].

وجهت مقدمة البرنامج ميلسون نصار سؤالها إلى ضيفها أميرة غنيم مستطلعة رأيها عما قاله الأستاذ حامد عبد الصمد من أن اللغة العربية لم تتطور قواعدها في الآونة الأخيرة، وأنها باتت لغة الماضي. وأن العمل في تطوير هذه القواعد لم يتمّ بعد، حتى اليوم.

وفي إجابة أميرة غنيم في رقم (2) خروج عن قاعدة الكم، فقد أتت أميرة في إجابتها بكمية من المعلومات والبيانات أكثر مما يحتاجه الجواب؛ مما أدى بها إلى الإطناب، إذ كان بإمكانها أن تكتفي بما قالت في السطر الأخير من قولها: "**الثوابت الإحصائية الموضوعية تقول إن العربية في خير حال، وليست في خطر ((ابتسامات)) وليست في تخلف، وهي في تقدم وليس في تراجع**"، ولأفادنا ذلك أن اللغة العربية في أحسن حال، ولكانت ملتزمة بمبادئ التعاون الغرايسية، ولبقي المعنى على حرفيته "مجرد استفهام وإخبار".

قدمت أميرة غنيم قدرا أكبر من المعلومات؛ لأنها تريد أن توضح الفكرة أكثر، وكأنها تنبهت إلى الخلط في المفهوم لدى زميلها الأستاذ حامد عبد الصمد بين اللغة والنحو أي بين اللغة وقواعدها؛ فحملت جمهور المشاهدين على ما وقع فيه الأستاذ حامد من خلط؛ فخرجت بذلك على مبدأ الكم.

فقالت في بداية إجابتها عن السؤال: "**أولا ينبغي ألا نخلط بين أمرين بين اللغة باعتبارها شيئا نستعمله ونتكلمه وبين الصناعة القاموسية التي هي تدخل في باب الصناعة النحوية والمعجمية هل تطورت القواميس شيء وهل تطورت اللغة شيء آخر**".

كما أجابت عن فكرة أخرى لم ترد مباشرة في سؤال مقدمة البرنامج ميلسون نصار، لكنها جاءت على لسان الأستاذ حامد عبد الصمد، وهي أن الدارجات المصرية لغة وليست لهجة. وقالت بصريح لغتها: "أنا طبعا لا أوافق الأستاذ حامد في قوله إنو الدارجات المصرية والمغربية والتونسية هي لغات مستقلة". قد يبدو أنها خارجة عن الموضوع المطروح عليها، فيعد ذلك خروجا عن مبدأ المناسبة، لكن الأمر ليس كذلك فلا يمكن أن نتحدث عن اللسان العربي دون التطرق أو الخوض سواء عن قصد أم عن غير قصد في الحديث عن العاميات أو الدارجات، فاللسان لا يكون لسانا إلا بدارجاته ولهجاته.

فالمعنى المستلزم هنا هو المبالغة في التوضيح والبيان، والرغبة في الشمول والإحاطة بالجوانب الضرورية من السؤال.

ومن صور خروج أميرة غنيم عن مبدأ الكم كثرة تكرارها بعض العبارات فيما يشبه الدوران حول فكرة واحدة، وليس ذلك اعتباطيا أو عفويا، وإنما لغرض معنوي لا يخرج عن إطار الاستلزام الحواري. تقول في العبارات الآتية:

"**ال المبدأ الأساسي في اللسانيات أن اللسان لا يتعرف لا يكون اللسان لسانا إلا بدارجته وبلهجته، اللسان هو مجموع الدارجات التي تكونه كل اللغات**..."

فتكرارها لفظ (اللسان) مع إمكانية إضماره يُعدّ حشوا في المستوى الظاهر، لكن في المستوى الضمني له دلالة استلزامية وهي الاهتمام به.

"كل الألسنة لها **دارجات** فرانساوية لو غيرها كثير لي هي مجموعة من اللهجات **الدارجات** [نعم] تعيش تتعايش مع الدارجة المشتركة ما نتكلم به الآن أنا وأنتِ وبيقية ال-حضور ضيوفنا في ال في الحصة [هن] ليست العربية الفصيحة لأن مفهوم الفصيحة مفهوم أيديولوجي نحن الآن نتحدث **دارجة** من **دارجات** اللسان العربي هي الدارجة المشتركة [هن] الدارجة التي تجمع بيننا..."

فالمعنى الحرفي للفظ (الدارجات) المكررة هو الحشو، وأما الغرض من تكرارها في هذه المواطن فهو التركيز على أهميتها والاهتمام بها، ولتمكين المعنى من النفس، فقد كررتها أميرة لتبين ولتوضح للأستاذ حامد ومن في حكمه من المشاهدين أن هذه الدارجات ليست لغات مستقلة في أنفسها بقدر ما تكون مقومات ومكونات للألسنة واللغات القوية.

"حينئذٍ **نحن** أه نتحدث أه اللسان العربي وحين نقول **نحن** نتكلم اللغة العربية أو لساننا الأم هو اللغة العربية **نحن** لا نتكلم عن وهم **نحن** فعلا نتكلم العربية ولولا ذلك لما كنا نستطيع أن نتفاهم فيما بيننا **نحن** التوانسة والمغاربة والمصريين ولبنانيين نتكلم لسانا واحدا".

فعلى المستوى الظاهر يعد تكرار لفظ (نحن) الذي يمكن الاستغناء عنه بضمير (نا) الجمع حشوا، فتكرر لأكثر من أربع مرات لما فيه من معنى مستلزم هو الفخر وهو الاعتزاز بالقومية وبالانتماء إلى اللغة الشريفة، وأنها لغة جامعة للأمة، كما أن فيه إيحاءً بوحدة الأمة العربية. ومما يؤكد هذه الفكرة ذكرها "**نحن التو انسة والمغاربة والمصريين ولبنانيين نتكلم لسانا واحدا**".

ومما يؤكد أن أميرة غنيم خرجت عن مبدأ الكم قولها: "**معنى الحديث عن العربية حتى أعود إلى سؤالك**" يتخذ السبيلين في نهاية المطاف..." ففي هذه العبارات دلالة واضحة تؤكد خروجها عن مبدأ الكم، فقد شعرت هي كما شعر غيرها من الحضور والمشاهدين أنها أطنبت في حديثها وإن كان

لإطنابها ما يبرره من معانٍ ذكرنا منها بعضها، فإن قولها: "حتى أعود إلى سؤالك" يعني اعترافها ضمنيا أنها قد أعطت من المعلومات ما فوق الحاجة، وهو خرق وانتهاك مقصود لمبدأ من مبادئ الحوار الغرايسية؛ ما أدى إلى معنى مستلزم وهو المبالغة في التوضيح والبيان.

(ب) أمثلة من برنامج (وجها لوجه) في قناة فرانس24

الحوار عن الصحافة والمخابرات في المغرب: العلاقات الخطرة، تكون من مقدمة وضيفين، واحد في الاستيديو والآخر عبر الأقمار الصناعية.

(1) م ب (ة): سيدي رضوان الرمضاني أتوجه إليك بسؤال أولا أيضا أنت كنت أبرز من طالتهم تسريبات كريز كولمان وأثير الجدل من حولك بعد نشر رسالة إلكترونية اقترحت فيها على رئيسك في العمل أحمد الشرعي اقترحت أسماء مجموعة من الصحافيين للعمل في مشروع إعلامي هذه الرسالة أحيلت على مدير المخابرات الخارجية ياسين المنصوري ما قولك في هذا؟

(2) رر: (02) القول إنني من أبرز من طالتهم هذه التسريبات فيه الكثير من التضخيم والكثير من التهويل والكثير من المبالغة، الأمر لا يتعدى أن يكون رسالة بسيطة سارية بين أه: مسؤول في إذاعة معينة وبين رئيسه المباشر في العمل، وأعتقد أنكِ وأنت بصدد التحضير لهذا البرنامج لا بد أنكِ تبادلت ربما رسائل شفهية أو عبر البريد الإلكتروني أو عبر الهاتف مع مسؤولك.

(3) **[لكن هذه الرسائل التي قد أكون قد تبادلتها عفوا مع رؤسائي في العمل لا تصل إلى مثلا رئيس المخابرات الفرنسية هنا في باريس، وهذا هو الاتهام الموجه إليك كيف أه أه كيف تصل هذه الرسائل العملية التي تأتي في نطاق العمل تصل إلى رئيس أو مدير المخابرات الخارجية في المغرب إلى جد؟]**.

(4) **رر: (01) تتعاملين مع هذا الأمر كأنك كنت قبل قليل على أه موعد مع المدعو أه كولبان، وأكد لك بأن الأمر حقيقي أو أنك على اطلاع بما ينشر**[25].

توجهت مقدمة البرنامج دنيا نوار بسؤالها إلى ضيفها رضوان الرمضاني، سؤال يحمل في طياته اتهاما له بتسريبات رسائل وصلته إلى رئيس جهاز المخابرات الخارجية من خلال رسالة إلكترونية

اقترح فيها على رئيسه في العمل أسماء مجموعة من الصحافيين للعمل، والطلب منه ما هو قوله في هذا الاتهام.

لم يلتزم رضوان الرمضاني في جوابه بمبدأ الكم، فنراه يكثر من استعمال (الترادف) الذي لا يعني إلا تكرارا للتلفظ والمعنى، فهو يقول في بداية إجابته: "**القول إنني من أبرز من طالتهم هذه التسريبات فيه الكثير من التضخيم والكثير من التهويل والكثير من المبالغة**".

فكرر الكثير وكان يمكن الاكتفاء بحرف العطف بعد (الكثير) الأولى، وهذا التكرار خرق متعمد لمبدأ من مبادئ التعاون الحوارية، وخروج مقصود من قاعدة الكم، وأدى ذلك إلى معنى مستلزم، هو إقناعه بعدم صحة الاتهام.

وتكراره للفظ (الكثير) على المستوى السطحي تكرار لفظي يفيد حشوا. وعلى المستوى الضمني يفيد تأكيد النفي.

ومما ورد في كلامه من التكرار المعنوي تكراره (التضخيم، والتهويل، والمبالغة) في قوله: " **الكثير من التضخيم والكثير من التهويل والكثير من المبالغة**". ويدلّ استعماله لهذه الاستراتيجية على الميل النفسي لديه، ومحاولة التأكيد على براءته ممّا اتهم به من تسريبات.

جاء السؤال في شكلين: أحدهما تلقي المراسلات بوصفه صحافيا، عميلا للمغرب. والآخر تحويل هذه المراسلات إلى رئيس جهاز المخابرات الخارجية. فأجاب عن الشق الأول بقوله: "**الأمر لا يتعدى أن يكون رسالة بسيطة سارية بين أه: مسؤول في إذاعة معينة وبين رئيسه المباشر في العمل**". وفي كلامه هذا إقرار بوجود المراسلات بينه وبين سيده في العمل، وهي عبارة عن المراسلات العادية بين رئيس ومرؤوس، وضرب مثالا لتقريب المعنى من السائلة وهي مقدمة البرنامج، فشبّه حاله في ذلك بحال مقدمة البرنامج دنيا نوار حيث تبادلت هي المراسلات بينها وبين رؤسائها في العمل، ليؤكد بذلك أن ما اتهم به ليس صحيحا وإنما هو مجرد مراسلات تجري بين عميل ورئيسه.

ونرى مقدمة البرنامج في الحال -مع أنها أقرت بالمراسلة بينها وبين رؤسائها في العمل كما قال رضوان الرمضان- تنفي عن نفسها التسريبات، فلا تصل مراسلاتها إلى رئيس جهاز المخابرات الخارجية، مثلما تصل مراسلاته إلى رئيس المخابرات الفرنسية في باريس. وفي نفي الأمر عن الذات المتكلمة استلزام إثباته للغير، وتقول: "**لكن هذه الرسائل التي قد أه أكون قد تبادلتها...**"

جاء هذا التعقيب من طرف مديرة البرنامج لما رأت هروب رضوان الرمضاني عن هذا السؤال بالتحديد فصارحته به. وفي هذا التعقيب توبيخ ضمني، ورسالة بطريقة غير مباشرة أن ما اتهم به صحيح. إذ قد يستلزم النفي معنى الإثبات. "رأى بعض الأصوليين أن دولتي الإيجاب والحظر تولدان استلزامات تخاطبية، عن طريق المعنى لا اللفظ"[26]. فنفي وصول مراسلاتها هي إلى رئيس جهاز المخابرات استلزم وصول مراسلات رضوان الرمضاني إلى رئيس جهاز المخابرات.

ر ر: (01) تتعاملين مع هذا الأمر، كأنك كنت قبل قليل على أه موعد مع المدعو أه كولبان، و أكد لك بأن الأمر حقيقي أو أنك على اطلاع بما ينشر.

وفي إجابة رضوان الرمضان في رقم (4) إشارة إلى أن مقدمة البرنامج تصدق ما اتهم به، وفي هذا التشبيه "**كأنك كنت قبل قليل على أه موعد مع المدعو أه كولبان**" معنى خفي مستلزم هو "**أنت مؤمنة بما تقولين، أو أنت على يقين مما تقولين**" يستلزم أسلوبه هذا أن ما اتهم به غير صحيح.

2.2.2: **انتهاك مبدأ الكيف:**

يُعنى بهذا المبدأ ألا يقول المتكلم إلا ما له عليه دليل كافٍ، وأن يقول ما يعتقده، ليكون صادقا في كلامه. وفيما يأتي أمثلة من النماذج المختارة لمواطن انتهك فيها أحد أطراف الحوار مبدًا من مبادئ الحوار عند غرايس.

(أ) **أمثلة من برنامج "حديث الساعة" من قناة بي بي سي**

كان الحوار عن الحرية الشخصية والقيم المجتمعية، وتكونت الحلقة من مقدم وثلاثة ضيوف، اثنان في الاستيديو، وواحدة عبر الأقمار الصناعية.

(1) **م ب: طيب خ خليني أسألك يا دكتورة و يعني أنت امرأة طبعا، والموقف الذي س أسوقه إليكِ، تعرضت له امرأة في السودان، أنت طبعا، سمعت عن قصة الصحافية التي تعرضت ل أه أه محاكمة، وإجراءات محاكمة؛ لأنها أه لم تكن ترتدي غطاء الرأس واتُّهمت بأنها [نعم] أه يعني أه ب أه تَ ارتَ يعني ارتدت أزياء فاضحة، بر أيك هل في هذه الحادثة [نعم] تم الاستناد إلى قيم دينية أم اجتماعية؟**

(2) **س ح: (02) أه هو ربما الأكثر قيم أه اجتماعية، أه ضيفك سألني قبل حين، ماذا نقصد بال بال عندما ينقلب الحد إلى المبدأ، هو في الو اقع أخذت مثال على ذلك؛ لأنو تصبح نقول أن الإنسان حر، هناك حرية فردية مثلا، حرية التعبير، أو حرية اللباس إلى غير ذلك، ولكن**

بتعدد الحدود، وب ت يعني عدم تناهي الحدود، يعني حدود لا متناهية أه تُصبح، يصبح المبدأ هو الحد هو المنع، الم المثال الذي أه أعطيت أه قد يكون أه لس لست أدري، ربما أه أه مختصو علم الاجتماع يجيبون عن هذا السؤال أحسن مني، ولكن هذا المثال قد ي يعكس أه وجود ال الجانبين، جانب اجتماعي وجانب ديني، ولكن في العديد من حالات، هناك حدود على الحريات لا تتأتى بالضرورة من الدين [هن]، يعني هناك أه معتقدات اجتماعية، وهناك ت تصورات خاطئة للدين، وهناك منظومة تقليدية قد لا تكون بالضرورة أه أه يعني تطبيق للدين، أو أو و مستقاة من الدين [هن] يعني هذا لا ينفي ذاك، هذا ما أردت أن أقوله[27].

خلا جواب سلوى حمروني في إجابتها في رقم (2) من مبدأ الكيف، فالسؤال الذي وجهه مقدم البرنامج محمد سيف النصر إليها هو هل تستند حادثة محاكمة الصحافية التي اتهمت بارتداء أزياء فاضحة إلى قيم دينية أم إلى قيم اجتماعية؟

وينبغي أن يكون جوابها إما (نعم) وإما (لا)، لكنها خرجت عن هذا المبدأ فأجابت إجابة تستلزم أن ليس لديها علم بهذه الجزئية من المعلومات، وإن راعت إلى جانب خرقها لمبدأ من مبادئ الحوار لدى غرايس مبدأ التأدب بكل ما فيه من قواعد متفرعة مثل قاعدة التعفف، وقاعدة التخيير، بالإضافة إلى عدم تطفلها على ما ليس لديها علم به، لأن من التطفل التحدث عن مجال معرفي ليس من اختصاصات المتكلم بكل ثقة.

وقد ظهر تواضعها حين قالت: "**لست أدري، ربما أه أه مختصو علم الاجتماع يجيبون عن هذا السؤال أحسن مني**". كما وظفت بعض العبارات لتراعي المسافة بينها وبين المخاطب، كقولها: "المثال الذي أه أعطيت أه قد يكون"، ففيه إعطاء المخاطب حرية الاختيار، إذ قد يكون المثال المعطى مثالا للقيم الدينية وقد لا يكون، وفي مثل هذه العبارات تجنب الأساليب التقريرية. كما وظفت أداة من أدوات الملطف اللغوي (ربما) مراعاة للجانب التهذيبي إضافة إلى الجانب التبليغي.

فهي بهذا الأسلوب منتهكة لمبدأ الكيف، وهذا حتما يؤدي إلى الاستلزام الحواري وإلى الدلالة الاستلزامية وهي (ليس لديها علم اليقين بهذه الجزئية من السؤال). ومعنى التقليل في (ربما) يفتح باب الشك فيما تقول، وهذا إشارة أخرى إلى عدم امتلاكها الدليل على ما تقول. وفيه انتهاك لمبدأ فرعي آخر لمبدأ الكيف، وهو عدم الإيمان الكامل بما تقول.

ومن صور الخروج على مبدأ الكيف في إجابة سلوى الحمروني بعض الاستعمالات اللغوية مثل استعمال الجملة الاسمية المؤكدة في أسلوبها: "**أن الإنسان حر**" فالجملة الاسمية أساسا تفيد الثبوت والاستقرار، فأكدت هذه بأداة التوكيد؛ تأكيدا للمعنى، ورفعا للشك في أن الأصل في الإنسان الحرية بلا شك.

وكذلك استعمالها أسلوب التقديم والتأخير تعبيرا عن معنى آخر مستلزم وذلك في قولها: "**هناك حرية فردية**" فتقديم الخبر هنا يفيد الحصر، ومن معانيه التأكيد على المعنى. ومجيئ كلمة (الحرية) نكرة لتفيد العموم والإجمال. ومن صور الخروج على هذا المبدأ استعمال أسلوب الإطناب. وذلك بذكر الخاص بعد العام في قولها: "**هناك حرية فردية مثلا، حرية التعبير، أو حرية اللباس إلى غير ذلك**" فالمعنى المستلزم هنا هو التفصيل بغرض التوضيح وتمكين المعنى من النفس.

ومن صور خروج سلوى حمروني على هذا المبدأ أسلوبها الاستعاري في قولها: "**ولكن هذا المثال قد يعكس وجود ال الجانبين، جانب اجتماعي وجانب ديني**" حيث شبهت المثال بالمرآة وحذفت المشبه به ورمزت له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، والمعنى المستلزم هنا هو التأثير في نفس المتلقي. وإذا كان من خصائص المرآة أن تعكس كل ما عرض عليها، فهذا المثال الذي أتت به صالح لكل ما تعرضه عليه من قيم سواء كانت دينية أم اجتماعية. وإصدار مقدم البرنامج لبعض الأصوات في تداخلاته مثل [هن] له دلالة تواصلية تداولية، هي: الاستمرار والمتابعة الجيدة للمتكلم.

(3) **م ب:... ما سأسأل عنه الآن الدكتورة سلوى حمروني، مسألة تقنين الحريات الشخصية بالقو انين، هل بر أيك جائزوأه صحيح، أنت تؤمني بضرورة وجود قيود على الحريات، لكن عبر سن قو انين تفرض على ال أه أفراد وعلى ال مجتمع أمور معينة، هل تتفقين مع هذا التوجه؟**

(4) **نعم، قلت منذ البداية أنو أه هو القانون في الو اقع هو أن ينظم العلاقات بين أطراف مختلفة ومتنوعة في المجتمع، ولكن ا المثال الذي ذكرته مثلا حول الصحافية في ال سودان هو ليس تقنين للحرية هو يعني إبادة للحرية، هو موت للحرية، يعني هو إلغاء تام ل ال حرية.**

(5) **م ب: طيب ل ل لماذا ما هذا يستند إلى القانون أو وفقرة في قانون السوداني هي حول أن أه أه ارتداء أزياء فاضحة غير مسموح في السودان** [(28)].

خرجت الدكتورة سلوى حمروني عن مبدأ الكيف في إجابتها عن سؤال مقدم البرنامج في جزء من كلامها في رقم (4). كان سؤال المقدم في رقم (3) عن مسألة تقنين الحريات الشخصيات بالقوانين، وما إذا كانت سلوى حمروني متفقة مع الدكتور حميد الهاشمي في هذا التوجه.

وقد استهلت جوابها بـ(نعم)؛ ما يعني أنها متفقة معه ثم تطرقت إلى موضوع فرعي آخر وهو موضوع حادثة محاكمة الصحافية في السودان، فجعلته مثالا لإبادة الحرية وإماتتها، وأنها ليست تقنينا للحرية بل هو مثال لإلغاء تام للحرية. وهي بهذا الكلام قد دخلت في مسألة ليس لها دليل عليها. هنا تدخل مقدم البرنامج محمد سيف النصر -وقدم اعتراضا- على كلامها بدليل أن هذا المثال يستند إلى فقرة من القانون السوداني، وأنتِ من قال إن الحرية تُحد حدودها بالقانون.

وهذا الخرق والانتهاك لهذا المبدأ يؤدي حتما إلى الاستلزام الحواري، وهذا المعنى المستلزم هو التعريض بالنيل من هذا القانون، وتؤكد هذا المعنى بسلوك غير لغوي هو تحريك رأسها للإشارة إلى نفي الفكرة، وللتأكيد عليها.

"تمثل حركة الرأس في المحادثة وظيفتين: وظيفة معرفية وأخرى تفاعلية، وتعبر هاتان الوظيفتان عن أحد المعنيين التاليين: النفي أو التأكيد... وتصاحب هذه الحركاتُ أفعالا كلامية معينة يعبر من خلالها المتكلم عن معان متعددة حسب ما يهدف إليه من المحادثة... وتعبر الحركات الأفقية عن الرفض أو النفي، وترافق هذه الحركات السلسلة الكلامية، فتتلاءم مع طبيعة الأفعال الكلامية المنجزة فيها فمثلا يستعمل المتكلم أداة النفي (لا) محركا رأسه أفقيا للتعبير عن تأكيد هذا النفي أو الرفض"[29].

وفي تعليق مقدم البرنامج محمد سيف النصر في رقم (5) في سؤاله خروج على (مبدأ الكيف) كذلك؛ لأنه استفهام لا يريد منه الاستفهام -وهو بذلك غير معتقد ما يقول، وذلك انتهاك للقاعدة الفرعية من قاعدتي مبدأ الكيف- وإنما هو لمعنى آخر مستلزم، وهو الاستغراب من تناقض الدكتورة سلوى حمروني نفسها. يقول محمد سيف النصر: "**طيب ل ل لماذا ما هذا يستند إلى القانون أو وفقرة في قانون السوداني هي حول أن أه أه ارتداء أزياء فاضحة غير مسموح في السودان**"، وفي هذا الاستغراب والإنكار معنى آخر مستلزم هو التوبيخ.

وهذا ما يتجنبه الدكتور عزام التميمي حين قال: "**أنا لا أعلق على حوادث لست مطلعا عليها بشكل مباشر؛ لأنو قد تكون فيه حيثيات، قد ت، فلا أريد أن أدخل في موضوع...**"[30].

3.2.2: انتهاك مبدأ المناسبة.

يقتضي هذا المبدأ مناسبة المقال المقام، و"يتحدد بحسب معطيين هما الجهد العرفاني الذي يتطلبه تحليل القول والتأثير المقامي الحاصل من معالجة القول، يكون القول أشد مناسبة كلما كانت التأثيرات المقامية أكبر"[31]. يتعلق المبدأ بتقيد المشاركين في العملية التواصلية الحوارية بموضوع الحوار؛ لأن عدم التقيد بالموضوع يُعد خرقا، وخروجا عن مبدأ المناسبة.

(أ) **أمثلة من برنامج "إضاءات" من قناة العربية.**

الحوار عن انتشار الفكر المنحرف في المملكة العربية السعودية، وسبق الحديث عنه.

(1) م ب:)) أنا أقصد هل هناك استراتيجية يجب أن تنشأ للتعاطي مع وضعهم من هذا النوع؟

(2) **خ ف: ضروري، بس خليني أبدأ لك بموضوع يعني التعامل ال ال-مباشر بين أمير المنطقة و [هن] منطقته، أعطيك مثل ما أعمله أنا، أنا أجتمع مع المدارس والموجهين كل عام، أنا أجتمع بأساتذة الجامعة، وبمدير الجامعة، ورؤساء الأقسام، وعمداء الكليات كل عام، أنا أجتمع أه بالدعاة أه: في هذه المنطقة، ففيه يعني في اجتماع نتفاهم نتناقش أه: أعطيهم ملاحظاتي، أسمع منهم ملاحظاتهم، يعني ((الإشارة بالكفين للإحاطة)) كل هذه ورادة**[32].

في إجابة سمو الأمير خالد فيصل انتهاك لمبدأ المناسبة في رقم (2) في الجزئية المتعلقة بسؤال مقدم البرنامج تركي الدخيل عن وجود استراتيجية يُتعاطى بها مع وضع انتشار الفكر المنحرف. فالسؤال هنا متعلق بالاستراتيجية في رقم (1) فأجاب سمو الأمير بـ"**خليني أبدأ لك بموضوع يعني التعامل ال ال-مباشر بين أمير المنطقة و [هن] منطقته...**".

عدل سمو الأمير إلى الحديث عن التعامل بين الأمير ومنطقته، في حين يتطلب مبدأ المناسبة في الحوار التقيد بالموضوع المتناول، ومتى لوحظ الخروج على هذا المبدأ، يعني أن هناك معنى آخر مستلزما، يصبو له المتكلم. فالمعنى المستلزم هنا هو ضرورة الاهتمام بالظروف المحيطة والداعمة لانتشار هذا الفكر المتطرف، فتكون معالجة المشكلة انطلاقا من هذه الجهات، وبذلك تستطيع الحكومة القضاء على الفكر لا على الأشخاص فقط، فالفكر موزع بين هذه الأروقة.

ومن المعاني المستلزمة من خروجه على هذا المبدأ هو التأكيد الناجم عن تكراره لبعض الجمل مثل: " **أنا أجتمع مع مد المدارس والموجهين كل عام، أنا أجتمع بأساتذة الجامعة، وبمدير**

الجامعة، ورؤساء الأقسام، وعمداء الكليات كل عام، أنا أجتمع أه بالدعاة أه: في هذه المنطقة" فالجملة الاسمية ذات الإشارية المتكلمة تفيد التقرير مع التأكيد، وكذلك الإشارية الزمانية "**كلّ عام**" تتخصص من العمومية الزمانية إلى تلك الفترات الزمنية، وهذا التخصيص معنى مستلزم في هذا المقام.

ووظف سمو الأمير سلوكا غير لغوي من الحركات الدالة، مثل: تشبيك الأصابع والإشارة بالحركة اليدوية إلى الإحاطة التي يحتاجها إنهاء الفكر المنحرف، للدلالة على العمل التعاوني، والتكاتف التعاضدي، ويستلزم ذلك تأكيد وتقوية المعنى. وتستلزم كلمة "التعاطي" في سؤال مقدم البرنامج بالإضافة إلى الممارسة والمزاولة الاشتغال والخوض في الشيء بكل قوة.

(3) **م ب: هناك هناك من يقول سمو الأمير، بأن طرحا من هذا النوع، يمكن أن يزيد الفرقة في الشارع في وقت نحن نحتاج فيه إلى كثير من التماسك.**

(4) **لا أعتقد، أعتقد أعتقد أن الوطن الآن أه يتغنّى بملحمة وطنية لا مثيل لها**[33].

يوجه مقدم البرنامج تركي الدخيل حديثه في رقم (3) إلى ضيفه سمو الأمير خالد الفيصل عن أن محاولة مكافحة الفكر الإرهابي قد تؤدي إلى الفرقة بين الشعب، وعبر عن الشعب بالشارع، ومعنى الشارع الحرفي والمباشر هو الطريق الرئيس من طرق المدينة، لكنه هنا استُعمل استعمالا آخر غير حرفي، ليعني معنى آخر مستلزم هو "الشعب" وفي هذا الاستعمال مجاز عقلي، وعلاقته المكانية.

وفي إجابة ضيفه سمو الأمير خالد الفيصل في رقم (4) خروج عن مبدأ المناسبة، فالحديث عن مكافحة الإرهاب، فما علاقته بملحمة وطنية؟ فعلى فرض أن سمو الأمير يتعاون مع مضيفه يجعلنا نقوم باستدلالات ذهنية في ربط الملحمة الوطنية بالموضوع، فنتوصل إلى أن الأمير يريد أن يبلغ معنى بطريقة تكون أكثر تأثيرا، فعدل في الظاهر عن موضوع السؤال إلى موضوع آخر في الظاهر، وهو الملحمة الوطنية التي تعني بالمعنى المباشر قصة شعرية مليئة بالأحداث غالبا ما تحكي حكايات شعب من الشعوب، وتقص عن تحرك جماعات بأكملها للأمة والمجتمع.

وهذا أسلوب غير مباشر للتعبير عن استعداد الوطن كله لمواجهة هذا الفكر الإرهابي، هذا هو المعنى المستلزم. واتخذ التشبيه سبيلا للتعبير عنه، حيث شبه انتشار الحديث عن مواجهة الفكر الإرهابي بحكاية الملحمة الوطنية لدى كل فرد من أفراد المجتمع، وذلك أبلغ.

استهل سمو الأمير كلامه بالنفي الذي هو (لا أعتقد) يليه الإثبات وهو (أعتقد، أعتقد أن الوطن الآن أه يتغنى بملحمة وطنية) والإثبات بعد النفي يفيد التأكيد، يليه تأكيد آخر بالجملة المنفية الأخرى التي هي (لا مثيل لها).

(ب) أمثلة من برنامج (حوار العرب) في قناة العربية:

(1) م ب (ة): "...أريد أسأل الدكتور ناجح إبراهيم أه في موضوع الخلافة، أه دكتور ناجح هل حقا أه أه هناك خلافة فعلا؟ يعني هل إمكانية العودة إلى الخلافة الراشدة والحديث الذي أه أه عاد مرة أخرى ليطفو على السطح قابل للتطبيق"؟

(2) ن إ: (04) و: أه أولا يعني حمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، دعني أضع عدة نقاط أولا قبل أن أبدأ في الموضوع الخلافة، إن الفصل الكامل بين الدين والدولة في بلاد الإسلام خطأ وخطيئة ولن يحدث. النقطة الثانية أن يكون الدين خادما للسياسة، فهو خطأ وخطيئة أيضا، أ الدين لا يخدم السياسة ولا يخدم الأغراض السياسية، ولكن السياسة لا بد أن تنضبط بثوابت الشريعة، إذن السؤال المهم كيف يقود الناس من الدين المتغير من الدنيا [هن] كيف ي يقود ذلك ذلك هذا السؤال المهم الذي يجب أن أن نبني عليه...."[34]

لم يلتزم إبراهيم ناجح بمبدأ المناسبة؛ لأنه لم يتقيد بموضوع الحوار الذي هو إمكانية العودة إلى الخلافة الراشدة وهل هي قابلة للتطبيق في هذا الوقت؟ وهذا واضح بصورة جلية في سؤال مقدمة البرنامج في رقم (1)، فقد عدل ناجح إبراهيم إلى الحديث عن الفصل بين الدين والدولة، وعن الثوابت والمتغيرات، وكيف استفاد عمر بن الخطاب من نظام حكم الفرس.

وبالنظر في المعنى الحرفي في إجابة ناجح إبراهيم في رقم (2) نجده غير متعاون في العملية التواصلية في تلك الجزئية من السؤال. وإذا افترض السامع أن المتكلم يحترم مبدأ التعاون العام، ويعتقد أن المخاطب يريد أن يبلغه معنى غير حرفي، إما بالزيادة على المعنى الحرفي أو بإبلاغه معنى آخر مغايرا للمعنى الصريح، فهو يحاول أن يحمل كلامه على معنى آخر وهو وجوب العودة إلى الخلافة الراشدة، باعتبارها حلا للمشكلات السياسية إذا روعيت ضوابطها.

لقد ترك سؤالها وأجاب عن سؤال يراه أحق بالطرح من السؤال المطروح، موظفا أسلوب الحكيم الذي هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله، والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإما

بحمل كلامه على غير ما يقصد. حاولت مقدمة البرنامج منتهى الرمحي أن تعيده إلى موضوع الحوار بصريح قولها في السؤال التالي:

(3) **م ب(ة): طيب يا دكتور ناجح لو سمحتم يعني أه أه نرجع للسؤال ال الأصلي، الخلافة التي يتم الحديث فيها يعني كيف تروج كيف تُ كيف يُروج لها في المجتمعات العربية، الخلافة العودة إلى الخلافة الراشدة بالأمس [الخلافة] استمعنا إلى المشرف العام للإخوان مثلا [الخلافة] ( ) الحلم والخلافة الإسلامية؟**

أعادت مقدمة البرنامج منتهى الرمحي الدكتور ناجح إبراهيم إلى موضوع الحوار في رقم (3) بأسلوبها المهذب في قولها: "**طيب يا دكتور ناجح لو سمحتم يعني أه أه نرجع للسؤال ال الأصلي**" موظفة الجملة الإنشائية المتمثلة في أسلوب النداء مع أن المخاطب قبالتها، ويولّد سياق النداء هنا معنى مستلزما هو تنبيه الدكتور ناجح إبراهيم على خروجه من موضوع الحوار. مستعملة أسلوب التضامن بقولها: "نرجع للسؤال الأصلي" لتجعل المخاطب يشعر أن العودة إلى السؤال تشمل الجميع. وأفاد أسلوب النداء الذي استعملته مقدمة البرنامج في هذا السياق فتح قناة المواصلة والانتقال إلى مرحلة أخرى من الحديث، وإبعاد الملل من الضيوف الآخرين المشاركين.

ويسهم "النداء في بنية الخطاب الداخلية، حيث يعين مراحل الانتقال داخل الخطاب، وتطوره الداخلي، أو الانتقال من موضوع إلى آخر، كما يستخدمه المرسل لإزالة الملل عن نفس المتلقي، وتخفيف طول الخطاب عليه، وتنشيط عملية الخطاب"[35].

(4) **ن إ: الخلافة هي فعلا ليست حلم للمرشد العام للإخوان وإنما هي حلم كل الحركات الإسلامية وهي حلمنا حينما كنا شبابا ونحلم بها، نريد احننا نموذج، عادل وقوي، وفي كل ال ال النماذج بدعت عمر بن الخطاب، اللي هو استطاع أن يحكم نصف الكرة الأرضية، ويصدِّر حضارة عظيمة جدا من جزيرة كانت لا تعرف الحضارة، ولا تعرف الأمة الموحدة إلى النصف الآخر، ب بالعدل والرحمة والرفق وما إلى ذلك، و أنه كأن كأنه أول من يقول، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا يركز على النقطة أن الإسلام لم يعط هؤلاء الحرية، وإنما أعطوا الحرية وهم في بطون أمهاتهم، وكأن الإسلام لم يعطهم الحرية، لا الشريعة أعطتهم الحرية، إنما ولا حتى الحكم نفسه ولا الوطن أعطاهم الحرية، وإنما**

الحرية مكتسبة منذ بطن أولادهم وهذا إقرار من عمر بن الخطاب الخليفة العظيم"[36].

كتبته كما نطق به.

في كلام الدكتور ناجح إبراهيم في إجابته في رقم (4) خروج على مبدأ المناسبة، إذ لم يتقيد بما وجه إليه من سؤال، وهو كيف يروّج للخلافة التي يتم الحديث عنها، فخرج من هذا السؤال إلى الحديث عن حلمه في الخلافة الراشدة، وكيف كان نموذج سيدنا عمر بن الخطاب نموذجا أمثل. فعدوله عن الإجابة المناسبة للسؤال هو خرق وانتهاك لمبدأ المناسبة، وهو ما يولّد معنى مستلزما هو الفخر بالخلافة الراشدة، والثناء على نموذج سياسة الخليفة عمر بن الحطاب.

يؤكد ناجح إبراهيم فكرته هذه من خلال بعض العبارات اللغوية، مثل استعمال الجملة الخبرية التي تفيد تقرير الفكرة، ومن خلال المؤكدات كضمير الفصل المكرر في عدد من الجمل في قوله: "**الخلافة هي فعلا ليست حلم للمرشد العام للإخوان و إنما هي حلم كل الحركات الإسلامية وهي حلمنا حينما كنا شبابا ونحلم بها**"، فتكرار (هي) ضمير الفصل يفيد تكرار التأكيد، وكذلك أسلوب القصر الوارد فيها (**إنما هي حلم كل الحركات الإسلامية**..." ومثل "هذه الصيغة لا تستعمل إلا لإثبات المنطوق به، ونفي ما عداه، ويتضمن ذلك الإثبات والنفي...لأن وضع الصيغة يشعر بكونه تعليلا"[37]، فالعبارة إنما هي حلم كل الحركات الإسلامية يستلزم نفي ما عدا الخلافة الراشدة.

4.2.2: انتهاك مبدأ الأسلوب

يشتمل هذا المبدأ على أمور هي، لزوم الوضوح، وتحاشي الغموض في التعابير، وتجنب الإبهام، والإيجاز (تجنب الإطناب) والمنهجية [38]. وهو "المبدأ الأساسي في التفاعل التداولي إلى الاشتغال على العناصر اللسانية، أو بشكل أوسع على بعض العناصر اللغوية التي تؤشر على اللاتجانس، وعلى التفاعل التلفظي، الأعمال غير المباشرة كالسخرية والاستعارة، الخطاب المنقول، عناصر التهويل الإجراءات الحجاجية"[39].

(أ) **أمثلة من برنامج "إضاءات" من قناة العربية**

(1) م ب: طيب أه هناك حديث هناك حديث دائما عن هذا الفكر هل هو فكر وافد أم أنه فكر أصيل نشأ من هذه البلاد، أنت تشير سمو الأمير قبل قليل إلى هذا الفكر أتى من الخارج. ألم يراع في تقديرك هذا الفكر الخصوصية السعودية الخصوصية الاجتماعية الخصوصية الثقافية حتى يكون مقبولا أكثر في هذا المجتمع أم أنه جاء بقوالب خارجية؟

(2) خ ف: **أكيد أنه وجد تربة خصبة لأنه إنسان سعودي إنسان متدين، و أنا دائما أقول أن مصدر قوة الإنسان السعودي هي نقطة ضعفه يعني باستطاعتك بكل السهولة أن تخدع الإنسان السعودي عن طريق مشروع ديني أو فكرة دينية في حين هذا الإنسان القوي بهذا الدين الذي يواجه الدنيا وواجه كل العالم حين تأسيس هذه البلاد وجاء بشجاعة وجاء بقوة وجاء حتى أسس هذا الكيان المبني على قاعدة إسلامية صحيحة للأسف الشديد، استغل طيبة هذا الإنسان بتمرير هذا الفكر المنحرف في هذا المجتمع المتدين الطيب، الذي استغل خلال سنوات عديدة لِ أه تبديل الروح الإسلامية المتسامحة (02) يعني الآن الناس [اتجاه التشدد والعنف] التشدد والعنف...**[40].

لم يراع الأمير خالد الفيصل في جوابه مبدأ الطريقة في عدة مواضع منها: قوله: "**أكيد أنه وجد تربة خصبة**" يقتضي مبدأ الطريقة التزام الوضوح، وعدم الالتباس، فتوظيف الأمير خالد الفيصل الاستعارة التصريحية يتطلب إعمال فكر. فقد شبه المملكة كمكان لانتشار الفكر المنحرف بالتربة الخصبة، حذف المشبه وصرح بالمشبه به وهي التربة.

وتُسمى هذه الاستعارة استعارة بنيوية عند لاكوف التي هي "أن يُبَنْيَن تصورٌ ما استعاريا بواسطة تصور آخر"[41]. فأين العلاقة بين كون الفكر وافدا أم أصيلا وبين خصوبة التربة؟ إذن يقوم المخاطب بالربط بين هذا وذاك؛ ليرى أن الفكر الإرهابي وافد على المملكة العربية السعودية وهو كنبتٍ وجد الأرض صالحة ومناسبة للنمو والانتشار، فنما وانتشر على نطاق واسع، كما ينمو النبت في تربة خصبة.

وبلغ تأسف الأمير خالد الفيصل منتهاه حين استُغلّت نقطة القوة في الإنسان السعودي، فصارت هذه النقطة في الوقت ذاته نقطة ضعفه لتمرير الفكر المنحرف، وهذه النقطة هي حبه الكبير لكلّ مشروع ديني أو فكرة دينية، فالإنسان السعودي أحب الدين الإسلامي، وكلما سمع عن مشروع ديني زاد نشاطه وسروره، فهذه خصلة طيبة، لكن هذه الطيبة أصبحت نقطة ضعفه المؤدي إلى انخداعه.

وأكّد سمو الأمير كلامه بمؤكدات منها الابتداء بجملة اسمية، وبلفظ التأكيد، وبصيغة المبالغة، ثم بحرف التأكيد (أن) "**و أنا دائما أقول أن مصدر قوة الإنسان السعودي هي نقطة**

ضعفه" فقد خرجت هذه الجملة من المعنى المباشر الحرفي إلى المعنى المستلزم الذي هو الجوانب الإيجابية والسلبية.

شبه الأمير خالد الفيصل المنهج الإسلامي الصحيح بالإنسان ذي الروح المتسامحة، وشبه الفكر المنحرف بالإنسان العنيف الشديد، وحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمه (التشدد والعنف) على سبيل الاستعارة المكنية. وذلك في قوله: **"استغل طيبة هذا الإنسان ((الحركة اليدوية)) بتمرير هذا الفكر المنحرف في هذا المجتمع المتدين الطيب الذي استغل خلال سنوات عديدة لِ أه تبديل الروح الإسلامية المتسامحة (02) يعني الآن الناس [اتجاه التشدد والعنف] التشدد والعنف"**.

فتفضيل سمو الأمير الأسلوب الاستعاري له ما يبرره؛ إذ"القياس الثمثيلي هو الأصل في تعلق الخطاب الطبيعي بعضه ببعض، وتولد بعضه من بعض...فعلى قدر ما تكون الظاهرة الخطابية من التغلغل في هذا الاستدلال الحجاجي، تكون درجتها من القوة التولدية والتوالدية للخطاب الطبيعي"[(42)].

ومن صور انتهاكه مبدأ الطريقة استعماله أسلوب الإطناب، وهو مخالف للإيجاز الذي ينادي به مبدأ الطريقة. والدلالة المتولدة من هذا الأسلوب هو عنايته الشديدة واهتمامه البالغ في توضيح النوافذ والطرق التي استغلها أصحاب الفكر المنحرف لنشره وتمريره في المملكة العربية السعودية، وهي طريقة المشروع الديني، ثم عن طريق المنهج الخفي في المناهج الدراسية، وصرّح سمو الأمير أن ما يتعلمه الأبناء والأحفاد اليوم يختلف عما تعلمه هو وزملاؤه في وقتهم.

وإذا أسقطنا جوابه على السؤال الموجه إليه لننظر إلى العلاقة بينهما، ولاستنباط المعنى بمساعدة السياق نجد أن المعنى المتولد عن انتهاك مبدأ الطريقة، على فرض احترام المبدأ العام للحوار، هو أن الفكر المنحرف المنتشر في المملكة وافد وليس أصيلا، وأن هذا الفكر لم يراع الخصوصية السعودية: الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية.

أما قوله: **"في حين هذا الإنسان القوي بهذا الدين الذي يواجه الدنيا وواجه ((الحركة اليدوية)) كل العالم حين تأسيس هذه البلاد وجاء بشجاعة وجاء بقوة وجاء حتى أسس هذا الكيان المبني على قاعدة إسلامية صحيحة"** فجملة خبرية خرجت من المعنى المباشر الحرفي إلى المعنى المستلزم الذي هو الفخر والاعتزاز.

(ب) **أمثلة من برنامج "المقابلة" من قناة الجزيرة.**

(1) م ب: "ذاكرتك حول الاحتلال حول الاستيطان حول هذا البلد الذي مُنع من أن يكون بلدا لأهله"؟

(2) **و ح: هذه طبعا هذه حياتنا كانت أه قمع ترخيص للسفر و أنا أتذكر و أنا صغير لن لن لم نكن نستطيع أن نذهب إلى إلى رحلة بسيطة في بحر تمرير من غير أن أذهب مع أبي يوم السبت أه أتذكر هذا تماما لنأخذ الصريح من من مغلس الشرطة لنسافر عشرين دقيقة بالسيارة تأتيك () بالسيارة"**[43].

خرج وائل حلاق عن مبدأ الطريقة في إجابته في رقم (2) إذ الخروج من هذا المبدأ يتعلق بالأسلوب الكلامي لا بالكلام ذاته. فأسلوبه في قوله: "**حياتنا قمع**" أسلوب مجازي بحيث تم الإسناد إلى فاعل غير حقيقي، فإسناد القمع إلى الحياة إسناد غير حقيقي، وهذا مجاز مرسل علاقته المكانية.

ودلالة المصدر قمع بصيغة (فَعْل) تدل على الزيادة في المبالغة فمن كثر القمع كأن الحياة لم تعد حياة وإنما هي قمع وإذلال، ولا شك في أن المبالغة تنتهك مبدأ الطريقة كما يمكن كذلك أن نسمي هذا الأسلوب أسلوبا استعاريا (استعارة مكنية)، حيث شبه الحياة بالإنسان، وحذف الإنسان ورمز له بشيء من لوازمه وهو الإذلال في حالته التعسة.

واستعماله الأسلوب الاستعاري والمجازي فيه خروج عن مبدأ الطريقة، وعلى فرض أنه متعاون مع مخاطبه، وأنه يبلغ رسالة، يحمل كلامه على المعنى الخفي، وهو التعبير عما عاناه الناس من أنواع الشدة والإذلال، وعدم الحرية في التنقل.

اعتمدتُ المقاربة التداولية في تحليل نماذج من البرامج الحوارية التلفازية وفق ضوء نظرية غرايس المحادثية؛ للكشف عن مدى إمكانية تطبيق هذه النظرية على الحوارات التلفازية، وإلى أي مدى يمكن عدُّ هذه الحوارات نموذجا للمحادثة، فتناولت مفهوم الاستلزام الحواري، انطلاقا من المقصود بمبدأ التعاون، والمقصود بانتهاكه، ثم عرجت على تطبيق هذه النظرية على البرامج الحوارية التلفازية، فاستطعت في آخر المطاف رصدَ صور حضور الاستلزام الحواري في هذه النماذج، والأسباب وراء ذلك، كما توصلت إلى نتائج منها:

النتائج:

1) أن الحوارات التلفازية أطول إجابة من المحادثات العادية، وأن إدارتها تحت تأثير ضغط مقدميها. ويمكن عدّها مثالا للمحادثة التي من أجلها وضع غرايس نظريته المحادثية المعنونة بـ(الاستلزام الحواري).

2) وجود التعاون في البرامج الحوارية التلفازية بين أطراف المشاركة، سواء بين مقدمي البرامج والضيوف المشاركين الفعليين في الاستيديو، أم بين المشاركين المحتملين.

3) وقوع الاستلزام الحواري في الحوارات التلفازية في عدد من الصور منها: (**الإطناب، التكرار، المجاز العقلي، المجاز المرسل، الاستعارة التصريحية، الاستعارة المكنية، التشخيص، التقديم والتأخير، والنفي**).

4) الحصول على معرفة الأسباب وراء انتهاك مبادئ التعاون الغرايسية في الحوارات التلفازية منها: (**التأدب، الفخر والمدح، الرغبة في التوضيح والبيان، الرغبة في تمكين المعنى من النفس، الاهتمام والعناية بالشيء**).

5) أن مبدأ الكم عند غرايس أكبر المبادئ انتهاكا لتوليد المعاني المستلزمة في مدونة هذه الدراسة، ومبدأ الكيف أقل هذه المبادئ انتهاكا للحصول على المعاني غير المباشرة، كما لاحظ الباحث أن انتهاك مبدأ الكم انتهاك لمبدأ الطريقة اضطرارا.

الهوامش والإحالات:

(1) بلاتشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان: 10.

(2) إسماعيل، نظرية القصدية: 87.

(3) Chapman Siobhan , Pragmatics, Palgrave Macmillan,2011: 70.

(4) Grice H P , Logic and Conversation in Syntax and Semantics 3: 41.

(5) صلاح، النظرية القصدية في المعنى عند غرايس: 87.

(6) Thomas Jenney ,Meaning in Interaction: 56.

(7) Ibid: 56.

(8) Ibid: 57.

(9) ثروت، في التداوليات الاستدلالية: 241.

(10) بعلي، الشعريات والتداوليات: 57.

(11) Grice Paul , Studies in the Way of Words:26.

(12) Ibid: 26.

(13) Ibid: 26-27.

(14) Ibid: 27.

(15) Levinson Stephen C , Pragmatics: 102,103.

(16) برنامج "إضاءات" قناة العربية، من غيب البسمة، د: 0:25-0:8.

(17) باتريك، ودومينيك، معجم تحليل الخطاب: 403.

(18) براين، تحليل الخطاب: 126.

(19) برنامج "حوار العرب" قناة العربية، الإسلام والسياسة، د: 29:54-29:50.

(20) برنامج "حوار العرب" قناة العربية، الإسلام والسياسة، د: 8:37-8:33.

(21) برنامج "حوار العرب" قناة العربية، الإسلام والسياسة/2، د: 18:58-18:45.

(22) برنامج "حوار العرب" قناة العربية، الإسلام والسياسة/1، د: 38:49-38:48.

(23) برنامج "المقابلة" قناة الجزيرة، الإسلام والدولة الحديثة من وجهة نظر المفكر الفلسطيني وائل حلاق، ج/1، د:5:22-5:13.

(24) برنامج "في فلك الممنوع" قناة فرانس24، هل اللغة العربية العيب فيها أم في أهلها، د:7:55-4:25.

(25) برنامج "وجها لوجه" قناة فرانس 24، الصحافة والمخابرات في المغرب، العلاقات الخطرة، د: 2:36-00:56.

(26) ثروت، في التداوليات الاستدلالية: 305.

(27) برنامج "حديث الساعة" قناة بي بي سي، الحقوق الشخصية والقيم المجتمعية، د:16:00-14:15.

(28) برنامج "حديث الساعة" قناة بي بي سي، الحرية والقيم المجتمعية، د: 26:36-25:51.

(29) خليفة، الوصائل في تحليل المحادثة: 256.

(30) برنامج "حديث الساعة" قناة بي بي سي، الحقوق الشخصية والقيم المجتمعية، د:17:44-17:35.

(31) شكري، نظرية الأعمال اللغوية: 119.

(32) برنامج "إضاءات" قناة العربية، من غيب بسمة أهالي منطقة عسير، ح3، د:6:09-5:30.

(33) برنامج "إضاءات" قناة العربية، من غيب بسمة أهالي عسير، ح4، د:0:35-0:16.

(34) برنامج "حوار العرب" قناة العربية، الإسلام والسياسة1، د: 20:01-19:00.

(35) محمود، لغة الخطاب السياسي: 185.

(36) برنامج "حوار العرب" قناة العربية، الإسلام والسياسة ج1، د: 23:30-22:12.

(37) ثروت، في التداوليات الاستدلالية: 301.

(38) رايص، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة: 280، 281.

(39) بلانشه، التداولية: 66.

(40) برنامج "إضاءات" قناة العربية، من غيب بسمة أهالي عسير، د: 6:21-7:55.

(41) لايكوف، الاستعارات التي نحيا بها: 33.

(42) طه، اللسان والميزان: 295.

(43) برنامج "المقابلة" قناة الجزيرة، الإسلام والدولة الحديثة من وجهة نظر المفكر الفلسطيني وائل حلاق، د:5:43-6:16.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

1) بالتريدج، براين، تحليل الخطاب، ترجمة: عبد الرحمن الفهد، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2018م.

2) برنامج "إضاءات" قناة العربية، من غيب بسمة أهالي عسير، ح4.
http://www.alarabiyat.net.edaat

3) برنامج "المقابلة" قناة الجزيرة، الإسلام والدولة الحديثة من وجهة نظر المفكر الفلسطيني وائل حلاق، ج/1.

4) برنامج "حديث الساعة" قناة بي بي سي، الحرية والقيم المجتمعية.
Youtube.com/watch?v=_4NK-pWnHZ8&t=

5) برنامج "حوار العرب" قناة العربية، الإسلام والسياسة1.
Youtube.com/watch?v=OGyqVGetAXM&t=

6) برنامج "في فلك الممنوع" قناة فرانس24، هل اللغة العربية العيب فيها أم في أهلها.
Youtube.com/results?search_query=

7) برنامج "وجها لوجه" قناة فرانس 24، الصحافة والمخابرات في المغرب، العلاقات الخطرة:
http://f24my/youtubeARhttp://www.france24.com/ar/

8) بلانشيه، فليب، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة، وعبد الرزاق الجمايعي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012م.

9) ثروت، مرسي، في التداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2018م.

10) رايص، نور الدين، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، فاس، 2007م.
11) شارودو، باتريك، ومنغنو، دومينيك، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.
12) صلاح، إسماعيل، نظرية القصدية في المعنى عند غرايس، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 25، 2005م
13) طه، عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2008م.
14) عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر، 2006م.
15) لايكوف، جورج، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب، 2009م.
16) المبخوت، شكري، نظرية الأعمال اللغوية، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، 2008م.
17) الميساوي، خليفة، الوصائل في تحليل المحادثة دراسة في إستراتيجيات الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2012م.

Arabic references

1) Paltridge, Brian, Taḥlīl al-Ḫiṭāb, tr. ʿAbdalraḥmān al-Fahd, Dār Ǧāmiʿat al-Malik Suʿūd lil-Našr, al-Riyāḍ, 2018.
2) Barnāmağ "ʾIḍāʾāt" Qanāt al-ʿArabīyah, min Ġayb Basmat ʾAhālī ʿAsīr, ḥ4. Http://www.alarabiyat.net.edaat
3) Barnāmağ "al-Muqābalah" Qanāt al-Ǧazīrah, al-ʾIslām & al-Dawlah al-Ḥadīṯah min Wiğhat Naẓar al-Mufakkir al-Filasṭīnī Wāʾil Ḥallāq, Part / 1.
4) Barnāmağ "Ḥadīṯ al-Sāʿah" Qanāt BBC, al-Ḥurrīyah & al-Qiyam al-Muğtamaʿīyah.

Youtube.com/watch?v=_4NK-pWnHZ8&t=

5) Barnāmağ "Ḥiwār al-ʿArab" Qanāt al-ʿArabīyah, al-ʾIslām & al-Sīyāsah1.

Youtube.com/watch?v=OGyqVGetAXM &t=

6) Barnāmağ "fī Falak al-Mamnūʿ" Qanāt Franc 24, Hal al-Luġah al-ʿArabīyah al-ʿAyb fīhā Umm fī aʾAhlihā.

Youtube.com/results?search_query=

7) Barnāmağ "Waǧhan li-Waǧh" Qanāt France 24, al-Ṣiḥāfah & al-Muḥābarāt fī al-Maġrib, al-ʿAlāqāt al-Ḥaṭrah:

Http://f24my/youtubeARhttp://www.france24.com/ar/

8) Blanchet, Philippi, al-Tadāwulīyah min Austin ʾilá Guffman, tr: Ṣābir Ḥabāšah, & ʿAbdalrazzāq al-Ğamāyʿī, ʿĀlam al-Kutub al-ḥadīṯ, al-ʾUrdun, 2012.
9) Ṭarwat, Mursī, fī al-Tadāwlīyāt al-Istidlālīyah qirāʾah Taʾṣīlīyah fī al-Mafāhīm & al-Sayrwrāt al-Taʾwīlīyah, Dār Kunūz al-Maʿrifah lil-Našr & al-Tawzīʿ, ʿAmmān, 2018.
10) Rāyiṣ, Nūr al-Dīn, Naẓarīyat al-Tawāṣul & al-Lisānīyāt al-Ḥadīṯah, Maṭbaʿat Sāyis, Fās, 2007.
11) Charaudeau, Patrick, & Maingueneau, Dominique, Muʿğam taḥlīl al-Ḫiṭāb, tr: ʿAbdalqādir al-Mahīrī, Dār Sīnātrā, al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarğamah, Tūnis, 2008.
12) Ṣalāḥ, ʾIsmāʿīl, Naẓarīyat al-Qaṣdīyah fī al-Maʿná ʿinda Grice, Ḥawlīyāt al-Ādāb & al-ʿUlūm al-Iğtimāʿīyah, al-ʿadad 25, 2005.
13) Ṭaha, ʿAbdalraḥmān, al-Lisān & al-Mīzān ʾaw al-Takawṯur al-ʿAqlī, al-Markaz al-Ṯaqāfī al-ʿArabī, al-Maġrib, 2008.
14) ʿUkāšah, Maḥmūd, Luġat al-Ḫiṭāb al-Siyāsī dirāsah Luġawīyah taṭbīqīyah fī ḍawʾ Naẓarīyat al-Ittiṣāl, Dār al-Našr lil-Ğāmiʿāt, Miṣr, 2006.
15) Lakoff, George, al-Istiʿārāt allatī Naḥyā bi-hā, tr. ʿAbdalmağīd Ğaḥfah, Dār Tūbqāl lil-Našr, al-Maġrib, 2009.
16) al-Mabḫūt, Šukrī, Naẓarīyat al-ʾAʿmāl al-Luġawīyah, Miskīliyānī lil-Našr & al-Tawzīʿ, Tūnis, 2008.
17) al-Maysāwī, Ḥalīfah, al-Waṣāʾil fī Taḥlīl al-Muḥādaṯah dirāsah fī ʾIstirātīğīyāt al-Ḫiṭāb, ʿĀlam al-Kutub al-ḥadīṯ lil-Našr & al-Tawzīʿ, al-ʾUrdun, 2012.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية

1) Grice Paul , Studies in the way of words, Harvard University, Massachusetts, London England, 1989.
2) Grice H P , Logic and Conversation in Syntax and Semantics 3 speech art, Cole and Morgan, 1975.
3) Levinson Stephen C , Pragmatics, Cambridge University Press, London New York, new. Rochelle Melbourne Sydney,1983.
1) Thomas Jenney ,Meaning in Interaction, An Introduction to Pragmatics, Longman London and New York, 1996.